

(أشراط الساعة)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)** ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله القائل : **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ)** بسبب كثرة الفتن وتغير الأحوال وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يُباع لاشترائه...

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... وبعد فيقول تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)
 عباد الله : إن الله عز وجل لم يخلق الدنيا للبقاء وإنما هي منزل من منازل الآخرة...منها نتزود بالأعمال الصالحة لأن الله خلق الجنة ويعلم أهلها وخلق النار ويعلم أهلها...فلو أدخل الله بعض العباد النار بناء على علمه لاحتجوا يوم القيامة فافتضى عدله أن يختبرهم في هذه الدنيا حتى لا تكون لهم حجة كما قال تعالى : **(وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ * قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِثُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)** فلنن أخفى الله عنا هذا اليوم إلا أنه قريب جداً قال تعالى : **(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)** وذكر لنا علامات تبين قرب هذا اليوم منها : بعثته صلى الله عليه وسلم فقال : **(بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)** وقد قرئ الرسول صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه السبابة والوسطى وهذا إشارة إلى قرب الساعة كقرب إصبع السبابة من الإصبع الوسطى **ومن العلامات : انشقاق القمر** في عهده صلى الله عليه وسلم قال تعالى : **(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)** وسبب هذه المعجزة أن قريشا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنى أن يرهبهم آية حتى يؤمنوا به فأراهم انشقاق القمر فصار فلقين فقالوا : هذا سحر!!! فقال أبوجهل : نسأل أهل مكة!!! فقال من كان بمكة : إنهم رأوه منشقاً...ولقد أبقي الله هذه الإشارة لتكون دليلاً على صدق القرآن الكريم وحتى تكون هداية لغير المسلمين وقد تحقق ذلك عندما صعد الرواد إلى القمر فقالوا : هذا القمر انشق في يوم من الأيام ثم التحم... ف قيل لهم : كيف عرفتم ذلك ؟ قالوا وجدنا حزاماً من الصخور يقطع القمر من جوفه إلى سطحه...فاستشرنا علماء الجيولوجيا فقالوا : لا يمكن أن يكون هذا إلا إذا كان القمر قد انشق ثم التحم...**ومن العلامات أيضاً : موته صلى الله عليه وسلم** **ومن العلامات أيضاً : فتح بيت المقدس** وقد فتح في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث تسلم مفتاحه بنفسه .

ومن العلامات أيضاً : ظهور مدعي النبوة ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ...كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ)** وقد ظهر جمع من هؤلاء منهم : مسيلمة الكذاب ، وسجاح وهي امرأة ادعت النبوة ثم تابت وأسلمت ، وطلحة بن خويلد الأسدي وقد أسلم أيضاً ، والأسود العنسي ظهر بصنعاء وقتله فيروز الديلمي رضي الله عنه وغيرهم كثير...وقد ظهر في العصر الحديث ميرزا أحمد القادياني الذي ادعى النبوة وصار له جماعة تدعى القاديانية وهم كذابون .

ومن العلامات أيضاً : تضییع الأمانة وذلك بإسناد الأمر إلى غير أهله فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)** قال كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال **(إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)**

ومن العلامات أيضاً : ظهور النساء الكاسيات العاريات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال...قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطُ كَذَنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهَا ، وَإِنْ رِيحُهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا...)** وقد ظهرت جميع هذه الآفات في زماننا وجهر بها...ولم لا ؟ ألم تشرع قوانين للزنا وزواج المثليين والإجهاض ؟ بلى...فتحقق ما قاله صلى الله عليه وسلم من علو هذه المنكرات وظهورها **ومن العلامات أيضاً : كثرة القتل**...يقال صلى الله عليه وسلم : **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْهَرْجُ ؟ فَقَالَ : الْقَتْلُ الْقَتْلُ)** فعن القتل حدث عنه ولا حرج فقد عم وطم ، فسفكت الدماء وأزهقت الأرواح تحت مسميات شتى ومآرب متعددة...نسأل الله أن يحفظنا بحفظه وأن يشملنا برحمته **ومن العلامات أيضاً : عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مَرْجاً وَأَنْهَاراً)** وقد حدث تغييراً في المناخ وتساقط الأمطار في أماكن لم تسقط فيه من قبل في السعودية وغيرها...**ومن العلامات أيضاً : التفاخر بالعمارة ويشيد البناء** قال صلى الله عليه وسلم : **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بَيْوتًا يُوشُونَهَا وَشِيَ الْمَرَا حِيلَ)** .

وكانت الصحابة رضي الله عنهم تخشى من قيام الساعة وهم عنها غافلون فكانوا حريصين على معرفة أشراطها من النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس قال...لَمَّا حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحُلْقَتِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فَقَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا...ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا اشْتِحَابُهُ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ...إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ : إِمَاءَةُ الصَّلَوَاتِ ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ ، وَالْمِيلُ مَعَ الْهَوَى ، وَتَعْظِيمُ رَبِّ الْمَالِ)** وقد تحقق ذلك فتوجد أبيات قيل أنها للشافعي وهي :

يمشي الفقير وكل شيء ضده * والناس تغلق دونه أبوابها & وتراه مبعوضاً وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى أسبابها & حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة * خضعت لديه وحركت أذنابها & وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً * نبحت عليه وكشرت أنيابها نعم يارسول الله فلقد أمانت أمتك الصلوات ، واتبَعوا الهوى والشهوات ، وعظموا ربَّ المال فوثبَ سلمان فقال : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يدوب قلب المؤمن كما يدوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع أن يغير) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده إنَّ المؤمن ليمشي بينهم يومئذ بالخافة) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يكون المطر قيظاً ، والوكد غيظاً ، وتفيض اللئام فيضاً ، ويغضب الكرام غيظاً) فتفيض اللئام أي يكثروا ويغضب الكرام : يقلُّوا وينقصوا قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان للمؤمن يومئذ أدل من الأمة ، فعندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ، ويؤمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكذاب ويكذب الصادق) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يكون أمراء جوراً ، ووزراء فسقة ، وأمناء خونة ، وإمارة النساء ، ومشاورة الإماء ، وصعود الصبيان المنابر) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوه وإن سكثوا استباحوهم ويظنون حريمهم... ويجار في حكمهم يليهم أقوام جئتُهم جئتُ الناس ، وقلوبهم قلوب الشياطين لا يوقرون كثيراً ولا يرحمون صغيراً) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها تخرق المساجد كما تخرق الكنائس والبيع ، وتحلّي المصاحف ، ويطلون المنابر ، وتكثر الصفوف ، قلوبهم متباغضة ، وألسنتهم مختلفة) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يتكون الزكاه مغرماً ، وتظهر الرشا ، ويكثر الربا) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها يتحلّى ذكور أممي بالذهب ، ويلبسون الحرير ويتهاونون بالدماء ، وتظهر الخمور ، والفئات ، والمعازف ، وتشارك المرأة زوجها في التجارة) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها يطلع كوكب الذنب ، ويتكلم الروبيضة) قال سلمان : وما الروبيضة ؟ قال : (يتكلم في العامة من لم يكن يتكلم ، ويتعنى بكتاب الله تعالى ، ويتخذ القرآن مزامير ، وتباع الحكم وتكثر الشرط) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يحج أمراء الناس لهواً وتنزهاً ، وأوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للمسألة ، وقراء الناس للرياء والسمنة) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية البكر ، ويخطب الغلام كما تخطب المرأة ، ويهيأ كما تهيأ المرأة ، وتتشبه النساء بالرجال ، وتتشبه الرجال بالنساء ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وتركب ذوات الفروج السروج فلعين من أممي لعنة الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سيكون في آخر أممي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، العنهن فائهن ملعونات) فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك إلى وسائل المواصلات كالسيارات ، فإنها لينة كاشباه الرجال التي توضع على الجمال... وقد بين الشيخ الألباني رحمه الله في هذا الحديث العظيم فوائد قيمة على المسلم أن يتأملها ويعرف أن الساعة قد اقتربت ولينظر ماذا أعد لها ؟ قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان تتشبه المشيخة) أي تخضب بالسواد قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان ، عندها يوضع الدين وترفع الدنيا ، ويشيد البناء ، وتعطل الحدود ويميثون سبتي...) قال : بأبي أنت وأمي وهم يومئذ مسلمون ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان وإن أقواماً يذمون الله تعالى ومدمتهم إياه أن يشكوه وذلك عند تقارب الأسواق) قال وما تقارب الأسواق ؟ قال : (عند كسادها كل يقول : ما أبيع ولا اشتري ولا أربح... ولا رازق إلا الله تعالى) قال سلمان : بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يعق الرجل والديه ، ويجفو صديقه ، ويتحالفون بغير الله ، ويحلف الرجل من غير أن يستحلف ، ويتحالفون بالطلاق ، ياسلمان لا يحلف بها إلا فاسق ، ويفشو موت الفجاءة ، ويحدث الرجل سوطه ، وإذا ذكر الرجل روي... قال سلمان بأبي أنت وأمي وإنَّ هذا لكائن ؟ قال : (إي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها تخرج الدابة ، وتطلع الشمس من مغربها ، ويخرج الدجال ، ويكون خسف ، ومسح وقذف ، ويأجوج ومأجوج) .

فهذه بعض علامات الساعة الصغرى التي أخبرنا عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنطبق أشد المطابقة على هذا العصر الذي نعيش فيه... وهذا يتطلب منا التسابق بالأعمال الصالحة ويزيدنا إيماناً ويقيناً بأن بقية العلامات التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم آتية لا ريب فيها مثل : خروج المهدي ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وعودة الحكم إسلامياً ربانياً... والأعظم والأهم قيام الساعة التي يفصل الله فيها بين عباده ، فماذا بقي لك يا معرضاً عن الله ؟ فلا بد من تغيير سلوكك فالتغيير مطلوب... لاتقل : ربنا يهدينا... فلن يهديك ربك إلا إذا غيرت نفسك أولاً فال مفتاح بيدك ، فإن لم ترغب في التغيير فأنك لو سمعت منات الخطب وقرأت منات الكتب فلن تتغير... فهينوا أنفسكم لاستقبال قيام الساعة وذلك بالأعمال الصالحة أيها المسلمون...

وعنه صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

فَعَن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحُلَقَّتَيْ بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فَقَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا انْتِحَابُهُ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ : إِمَاءَةُ الصَّلَوَاتِ ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ ، وَالْمِيلُ مَعَ الْهَوَى ، وَتَعْظِيمُ رَبِّ الْمَالِ) فَالْهَوَى كَمَا تَعْلَمُونَ : مِيلَ النَّفْسِ إِلَى مَا يُوَافِقُهَا مِنْ سُوءٍ...فَوَتَبَ سَلْمَانُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ عِنْدَهَا يَدُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَدُوبُ الْمُلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ)

قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظًا ، وَالْوَلَدُ غَيْظًا وَتَقْيِيزُ اللَّثَامِ قَيْظًا ، وَيَغْيِيزُ الْكَرَامُ غَيْظًا) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ فَعِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ ، وَيُصَدَّقُ الْكَذَّابُ وَيَكْذَبُ الصَّادِقُ ، وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ) قَالَ سَلْمَانُ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : (الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أُمُورِ الْعَامَّةِ) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يَكُونُ أَمْرَاءُ جَوْرَةٍ ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٍ ، وَأَمَنَاءُ خَوْنَةٍ ، وَإِمَارَةُ النَّسَاءِ وَصُعُودُ الصَّبِيَّانِ الْمَنَابِرِ) .

قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ ، عِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ لَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا ، وَلَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا تُرْخَرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُرْخَرَفُ الْكَنَائِسُ وَالْبَيْعُ ، وَتُحَلَّى الْمَصَاحِفُ ، وَيُطِيلُونَ الْمَنَابِرَ ، وَيَتَعَلَّى بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَّخِذُ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ ، وَتَكْثُرُ الشُّرَطُ ، وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ ، قُلُوبُهُمْ مُتَبَاغِضَةٌ وَالسِّنَنُ مُمْتَخِلَةٌ) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ دُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ ، وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالذَّمَاءِ ، وَتُظْهَرُ الْخُمُورُ ، وَالْفَقِينَاتُ ، وَالْمَعَارِزُ ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ) .

قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يَحْجُ أَمْرَاءُ النَّاسِ لَهَوًا وَتَنْزُهًُا وَأَوْسَاطُ النَّاسِ لِلتَّجَارَةِ ، وَفُقَرَاءُ النَّاسِ لِلْمَسَآئِلَةِ ، وَفُرَاءُ النَّاسِ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يُعَارُ عَلَى الْعُلَامِ كَمَا يُعَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبَكْرِ ، وَتَنْشَبُ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَتَنْشَبُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، وَيَكْفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ) يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى الْمِيَاهِ حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ الْمَسَاجِدِ! نِسَاؤُهُمْ كَأَسْيَافٍ عَارِيَاتٍ عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْيَمَةِ الْبُخْتِ الْعَجَافِ الْعُتُوهْنَ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ تَنْشَبُ الْمَشِيخَةُ أَيْ تَخْضَبُ بِالسَّوَادِ قَالَ سَلْمَانُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ يُوَضَعُ الدِّينُ ، وَتُرْفَعُ الدُّنْيَا ، وَيُسَيِّدُ الْبِنَاءُ ، وَتُعْطَلُ الْحُدُودُ ، وَيَمِيئُونَ سُنَّتِي...) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ :

(إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ وَإِنَّ أَقْوَامًا يَذْمُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَدْمَتُهُمْ إِيَّاهُ أَنْ يَشْكُوهُ وَذَلِكَ عِنْدَ تَقَارُبِ الْأَسْوَاقِ) قَالَ : وَمَا تَقَارُبُ الْأَسْوَاقِ ؟ قَالَ : (عِنْدَ كَسَادِهَا كُلُّ يَفُوقُ : مَا أُبِيعَ وَلَا أُشْتَرِيَ وَلَا أُرْبِحُ...وَلَا رَازِقٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى) قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا يَعُقُّ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ ، وَيَجْفُو صَدِيقَهُ ، وَيَتَحَالَفُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَيَحْلِفُ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلَفَ ، وَيَتَحَالَفُونَ بِالطَّلَاقِ...يَسَلْمَانُ لَا يَحْلِفُ بِهَا إِلَّا قَاسِقٌ ، وَيَفْشُو مَوْتُ الْفُجَاءَةِ وَيَحْدُثُ الرَّجُلُ سَوْطُهُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ رُؤِيَ) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ :

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْلَمَ السَّبَاحُ الْإِنْسَ وَيَكْلَمَ الرَّجُلَ عَذْبَةَ سَوْطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ)

قَالَ سَلْمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ ؟ قَالَ : (إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَسَلْمَانُ عِنْدَهَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ ، وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ وَيَكُونُ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ وَيَأْجُوجُ وَمَآجُوجُ) فَمَاذَا بَقِيَ لَكَ يَا مَعْرُضًا عَنْ اللَّهِ ؟ فَلَا بَدَّ مِنْ تَغْيِيرِ سُلُوكِكَ فَالتَّغْيِيرُ مَطْلُوبٌ...لَا تَقُلْ : رَبَّنَا يَهْدِينَا...فَلَنْ يَهْدِيَكَ رَبُّكَ إِلَّا إِذَا غَيَّرْتَ نَفْسَكَ أَوَّلًا فَالْمِفْتَاحُ بِيَدِكَ...فَإِنْ لَمْ تَرْغَبْ فِي التَّغْيِيرِ فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ مِائَاتَ الْخُطَبِ وَقَرَأْتَ مِائَاتَ الْكُتُبِ فَلَنْ تَتَغَيَّرَ...